Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضاعت فرصة نادرة كان يمكن ان تسمو بالشعر من عالم الحس الى عالم الفعل ، فتخلصه من النزعة الشكلية الى النزعة الانسانية ولقد كانت جريرة «ابن سينا» في هذا الباب كبيرة حقاً لانه اتيح له النفاذ الى جوهر الشعر العربي واليوناني دون ان يستنبط من ذلك شيئاً جديداً كما يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي فقد أهمل «ابن سينا» الافادة من كتاب الشعر بما كان من شأنه ان يفضي الى تطور الشعر العربي تطوراً روحياً انسانياً على الرغم من دقة ملاحظاته ، وعلى الرغم من كونه شاعراً : (فكان عليه اذا ان يقدر الشعر ومكانته ، وان ينبه الشعراء الى هذه الابواب الجديدة التي لم تعرف في الشعر العربي ، بل ان يعالج بعضها او يحاول معالجته ، ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا كله ، فجنى بهذا على الادب العربي كله ، لانه لم يكن ينتظر من ابي بشر متى ـ وكان شبه اعجمي في العربية ـ او احزابه من المترجمين ان يقوموا بهذا الواجب ، وانما كان على «ابن سينا» بوصفه الممثل الاكبر للثقافة اليونانية في عصره اولاً وبوصفه شاعراً ثانياً ، ان يتولى هذا العمل)[1] ولننظر كيف خلص «ابن سينا» من قراءة كتاب الشعر الى تقرير هذه القواعد الجامدة للمحاكاة حيث يرمز الاصرار على حرف التشبيه فيها الى ما يبتغيه النقاد العرب غالباً من المماثلة الظاهرية الحرفية بين الاشياء : (والمحاكاة على ثلاثة اقسام : محاكاة تشبيه ، ومحاكاة استعارة ، والمحاكاة التي نسميها من باب «الذوائع» ومحاكاة التشبيه نوعان : نوع يحاكى به شيء بشيء ويدل على المحاكاة انها محاكاة وذلك بتقرير حرف من حروف التشبيه كـ : «مثل» وكـ «ك» و «كأنما» و ما هو ا لا ونوع لا يدل به على المحاكاة بل يوضع محاكي الشيء ، مكان الشيء . واما الاستعارة فهي قريبة من التشبيه ، والفرقان بينهما بشيء ، وهو ان

---

(١) مقالة الدكتور عبد الرحمن بدوي «ابن سينا» وفن الشعر ارسطو في الكتاب الذهبي للمهرجان الالفي لابن سينا ـ القاهرة ١٩٥٢ ص ١١٠ وانظر المقالة كاملة ص ١٠٦ ـ ١١٦